المحور الثاني: الظروف التاريخية المهيأة لظهور الصحافة في الغرب

المحاضرة الثالثة: الحريات العامة في أوروبا وتطور الصحافة في القرن الثامن عشر

تعتبر الحريات العامة من الجيل الأول لحقوق الإنسان، والذي يهتم بحرية التعبير والرأي وحرية الأديان والحق في محاكمة عادلة. وقد جاءت هذه الحقوق كرد اعتبار للفرد ولحرياته الأساسية التي لم يكن لها أهمية في ظل النظام السلطوي الذي ساد في أوربا. ساهمت وثيقة الحقوق الأمريكية التي انبثقت عن الدستور الأمريكي وإعلان حقوق الانسان والمواطن الفرنسي الذي تمخض عن الثورة الفرنسية في إرساء هذه الحريات، والتي كان لها الأثر البالغ على تطور حرية الصحافة والممارسة الصحفية في القرن الثامن عشر والتاسع عشر. لكنها تقرر قبل ذلك في الإسلام منذ أكثر 14 قرنا.

1- مفهوم الحريات العامة:

هي الحقوق التي يقرها القانون للفرد من خلال الاعتراف له بقدر من الاستقلالية. كما أنها تمثل حقوق الفرد التي يكفلها الدستور والقانون والتي يمكن أن تشتمل على حقوق الانسان وحرياته الأساسية أو تتقاطع معها. أما حرية الصحافة فهي –حسب النظرية الليبرالية–حق ملكية وسائل الاعلام، وهي تقوم على حرية النشر والتوزيع دون رقابة مسبقة أو قيود.

2- الثورة الفرنسية والحريات العامة:

اندلعت الثورة الفرنسية سنة 1789 بفعل عوامل عديدة تراوحت بين الحرة الفكرية التي قادها فولتير ومونتيسكيو وفولتير، وطبيعة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي كانت تعيشها فرنسا جراء القبضة الحديدية التي كان يمارس بها الحكم واتساع نفوذ الكنيسة والإقطاعيين، الأمر الذي أدى إلى تردي الأوضاع الإنسانية على المستوى الفردي والاجتماعي. الأمر الذي جعل فرنسا تقود الفكر التقدمي القام على معرفة الأفراد لحقوقهم والمطالبة بها بشكل علني.

وقد ساهم فولتير من خلال أشعاره العاطفية باسم الإنسانية، ومونتسيسكيو في كتاب "روح القانون" وكتاب "العقد الاجتماعي" لجون جاك ورسو في إرساء قواعد حرية الفرد باعتبار هذا الأخير (الفرد) إنسانا قادرا على الإدراك بالتجربة والخطأ والممارسة الفعلية الحرة.

3- مساهمة الثورة الفرنسية في تطور الصحافة:

أفرزت الثورة الفرنسية آثارا إيجابية على الصحافة عموما، حيث استفادت هذه الأخيرة من تكريس مبدأ حرية الرأي والتعبير وحرية الطباعة في إعلان حقوق الانسان والمواطن الفرنسي، والتي تكللت بقانون حرية الصحافة الفرنسي الذي لا يزال ساري المفعول إلى يومنا. كما أن الصحافة شهدت ازدهار كبيرا لكونها فضاء للتعبير عن الأفكار والآراء بحرية، ووسيلة لممارسة الرقابة على أداء السلطات العمومية وتقييم أداء ممثلي الحكومات ومختلف الهيئات الرسمية وغير الرسمية ومناقشة القضايا التي تهم الرأي العام. إضافة إلى ذلك؛ كان للثورة الفرنسية دورا ملهما لمختلف لكثر من الشعوب والحركات التحررية.

ملاحظة: تم حذف المراجع من هذا المحتوى الموجه لمنصة موودل Moodle إلى حين نشره كمطبوعة بيداغوجية بعد اعتمادها من طرف اللجنة العلمية.
تجدون المراجع التي تم الاعتماد عليها لإعداد هذا الدرس في آخر عنصر في هذا المقياس على المنصة